شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

مغناطيس الدر النفيس

المؤلف

أحمد بن يحيى بن أبي بكر (ابن أبي حجلة)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من ادب الكتاب من اذا سئل
أجاب ودخل من بيوت شعره من باب وخرج من باب
ما انهل السحاب وتمسك الاديب باهداب الاداب
والصلاة على نبيه المبعوث الى الناس عامة والرضى
عن صحابته الذين انوا في طمأعدا الدين بالطامة
ما اصبحت الشمس بعد طلوعها مباركة الطلعة
وكتب لها حين تجري لمستقرها رجعة فهذه رسالة
مطلقة وبدور طروس مشرقة تسير سير الكواكب
في الافق وتطرق الامصار من سائر الطرف قالت
لقد بعد المرد فقلت لها من عالج الشوق لم يستعد
الدار اكتب بها الى ادبا الافاق ومن عني بشعر في
حجاز او شبب به في عراق من ناثر وناثره وشاعر
ومشاعره لاستدعا لهم من منظوم ومنثوره
ومروي ومأثور وسميتها مغناطيس الدر النفيس
فهي حائزة الاشعار من الامصار وطائرة باجنحتها
الجليلة في كل مطار وكبف لا ونظمها المبجل وشجعها
المجدل رقيق كما عنت حمامة ايكة وجزل كما شق الهوا عقاب
ورقبتها على ستة فصول الفصل الاول في ذكر

السبب

السبب الموجب لاثبات فصولها وكتابته وصولها
الفصل الثاني في ذكر صدر من ديباجة خطبة
صدر كتابي منتبا الادبا الباعث على انشا هذه
الرسالة وطلوع بدر هذه الهالة
الفصل الثالث في ذكر صدر آخر من ديباجته
يتضمن مبارزة عنترة المقدم وردم قوله هل غادر
الشعرا من متردم
الفصل الرابع في ذكر صدر آخر من ديباجته
يشتمل على الاعتذار عما اورد فيه لبعضهم من
الجون والزرجنه بوصف سلافة الزرجون
الفصل الخامس في ذكر بعض من ترجمته من
اديبه وفقيه وعدو وصاحب وحاضر وغايب
ليعلم الواقف عليه من اجاب دعوة هذه الرسالة
ونظر الى بسملتها بعين الجلالة اني اكسوه بهذه
الحلة واضرب خيامه في مثل هذه المحلة عند
وصول كلامه الي ان شا الله تعالى
الفصل السادس في ذكر المعنى المقصود من
الواقف على هذه الرسالة مما ينبغي ان يبادر اليه
ويعول عليه ان شا الله تعالى

الفصل الاول من هذه الرسالة في السبب الموجب
لاثباتها فصولها وكتابة وصولها وهو ان منشئها
احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد المغربي
مولدا الدمشقي منشا نزيل القاهرة الشهير بابن
ابي حجلة الف كتاب ادب في معنى ذخيرة بن ٭
هشام ٭ المشتملة على فرسان النثار والنظام ٭
مشتمل على غزل ونسيب ٭ وذكري حبيب ٭ ومدح
وتانيب ٭ وبيان وتبيين ٭ وابتدا واجواب ٭
وتعنيف وعتاب ٭ وفوايد وزوايد ٭ واخبار واسمار ٭
ونوادر وبوادر ٭ وغير ذلك مما يؤخذ بجامع القلوب ٭
ويحبب نفسه كالتغزل بالمحبوب ٭ وسميته مجتبا
الادبا فهو عند المصريين بالنسبة الى الذخيرة ٭
كالروضة في الجزيرة ٭ وعند ناظم القلايد ٭ كدر
بحره الزايد ٭ وعند كافل اليتيمة ٭ كالدرة اليتيمة ٭
وعند صاحب دمية القصر ٭ من محاسن اهل
العصر ٭ فلما انزلت من بحوره بمصر خلجانها ٭ وكثر
من الكف سواجعه مرجانها ٭ والزمت بذكر شعر
الامصار ٭ ومن قطرت سحايب ادبه في ساير
الاقطار ٭ من اهل هذا القرن ٭ وارباب هذا الفن ٭

لزم من ذلك

لزم من ذلك ان اتبع فيه اخبارهم سهلا وجبلا
وان ادعوما ادبته الجحفلي فانشات هذه الرسالة
في استدعا نسبهم ونسيبهم وبعيدهم وقريبهم
والتمست من الواقف القعود على منصتها والكشف
على قصتها والاصغا اليها والتوقيع عليها بما ياتي
ذكره مفصلا في الفصل السادس من هذه الرسا لة
ان شا الله تعالى ٭

الفصل الثاني في ذكر صدر من ديباجة خطبة
كتابي مجتبا الادبا الباعث على انشا هذه الرسا لة
وطلوع بدر هذه الهالة وهو اما بعد فلما كان هذا
القرن الثامن والعصر الذي هو بقيام سوق الادب
ضامن مشتملا حتى من صغاره على كتاب الكتاب
وشعرا يغني تشبيههم بزينب عن الرباب من كل شاعر
مفلق وشهاب محرق لا يصطلي الجمرا قلامه بنار
لقتيل بنانها بثار اذ منهم شعرا كالكميت فحول
وفرسان حماسة تدور رحاهم حولهم وتحول ولم
ار الي يومنا هذا من مورخي العصر وواصفي دمية
القصر من افردهم بالذكر ولا امطر على جمعهم سحابة
فكر بيد ان تزاحم بعضهم في تواريخهم مجددة

وديباجته طرسهم اخلقتها الايام المتجددة • فاشرف
شعرهم من بحوره على الغرق • وضاع منثورهم كالزهر
بين الورق • فخشيت ضيعة الادب • ومن يترتب
بترك اهل الرتب • فاستخرت الله تعالى في جمع
شملهم في هذا المعجم • والغوص في بحارهم التي يلزمها
من الدر ملزم • والسكوت عن مثل من امر او في دمنه
لم تكلم فرارا من ذكر ما اشتهر • واخلق ديباجة كتابة
القمر • فلا اذكر الا ما تأخر زمانه وبان • في زهر المنثور
باذه • ما بهر البهار • وطلع بدر طرسه وسط النهار •
لانه كان يقال قات التعلقات • بشعر المتعلقات • و
كثرت الملامة • في بغلة ابي دلامة • وبطل الاحتجاج
بسخف بن حجاج • وقدم طيلسان بن حرب • ومجت
الاسماع ضرطة وهب حتى قيل فيها •
فذاكر الناس في وهب وضرطته • حتى لقد مل ما قالوا وما بردا
لم تقل ضرطة هاجيد كضرطته • في الذاكرين ولم يسمع كها احدا
يا هب لا تكثرن للحاسدين بها • فانما انت غيث دمر عدا •
وقال بن قلاقس في الحي •
حي فوق الصدر قد سدته • من مشرق لمغرب •
لحيته رد نه في الناس • ولا ضرطة وهب •

لاجهم

لاجهم ابي عدلت عن ورود تلك الحياض • واستحليت
ما لابناء عصري من الاحماض • كقول بعضهم في حلو الشمائل
يلقب بالحامض • هو بديع الجمال ومثل القامة كالغصن
والقنا الاهلوه • لقبوه بحامض وهو حلو • قول من لم يصل
الى العنقود • وقد علم الله ما اودعت هذا الكتاب من
محاسن ابناء عصري • وجلوته عليهم من بنات فكري •
وعجائب نظمي ونثري • كقولي في خطبة المقامات
التي انشأتها باسم السلطان الملك الناصر حسن مرحم
الله منشأه • وجعل في الرفيق المتوم مثواه •
تشتمل على فنون مختلفة • ومعان مؤتلفة • وقبلة
ادب محاريب • دالانها عن المقام الشريف غير منحرفة
فاما الادب وفنونه • والايك وغصونه • والبديع
وجناسه • والطبي وكناسه • هو الشيء وضده • والعود
وندده • فلنظمها في جيد البيد الطولى • ولقرائن شجعها حسن الاخرة
الاولى و •
فالنظم لي فيه عقد كله درر • في السكريات ولي في النثر الوان
لو كنت في زمن عبد الرحيم به • ما بات ينثري لجينا وهو عقيان
اني بليت بقوم لا خلاق لهم • عليهم من ثياب اللوم خلقان
في الشام منهم وفي مصر فذاك وذا • اذا ربطتهما في النبر بندان

www.al-mostafa.com

وقد علم الله ما اودعتها من مسائل علميه ومنازل
علوية وسما وبروج وارض ومروج وقطر ونبات
ونيل وفرات وحرس وقيامه وزحروعيافه
وغير ذلك من ملح ومدح ونسب ونشب وعند
الامتحان يكرم المرء او يهان لا يكذب المرء الا من
مهانته او عادة او من قلة الادب فلو كنت
كابن الاثير وغيره ممن يقعقع لمعانيه المبتكره و
يفخر سحره بيانه على السحره لفضلت منثوري على
البان وقرطته الى ان يوب القارضان فدونك
كتابا بنات افكاره من امهات الادب وكتبا فيه
تلوح من كتب دعيت فيه لابنا عمري الذمم و
تجنبت ما نسب اليهم من كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فوب قوم نظرت الى ذمهم بعين الاغضاء
ورتبت مدحهم على حروف الهجاء لانه كان يقال
سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط
اللهم الا ماندر من وصف شاعر كبير الهجاء او مبتدع
قايل بالارجاء فاني ابنه على حيفه واقتله بسيفه
وصدرت كل حرف في الغالب بمن عاطيته كووس
الادب ثم من نظرته من كتب ثم من كتبت اليه

وكتب

وكتب ثم من رويت عنه الأقرب فالاقرب من يومنا
هذا الى سنة سبعمائة ولم اترك من الشعراء الجياد
في سائر البلاد الا من تخلف في الساقه ولم يكن
لو قوفي على بيوته طاقه وربما ارتبطت بشعر الفقيه
المخمل وان قل والحقت من علمه وشعره الوابل
بالطل رغبة في ذكر سيرته الحميدة وسوء تناصيفه
المفيدة

الفصل الثالث في ذكر نوع آخر من دبياجة مجتبا
الادب المذكوره وهو فصل في رفع ملامه وكشف
ظلامة سهمها مسموم وقتيلها مظلوم لا يؤخذ
ثاره ولا يقال عثاره الا بمبارزة عثرة القدم
وردم قوله هل غادر الشعراء من مرتدم فليت
ضرس قوله هذا قلع ولسان قلمه عند بريه قطع
فقد سلك شاسعا ونحى واسعا وقد كان له من
في تركه مندوحه وفي التعلق بغيره ارجوحه
ولله در ابن بسام حيث قال في كتابه
الذخيرة في تفضيل طايفة الادبا الاخيرة
بيت شعري من فضل العلم على بعض الزمان وخص
اهل المسرة بالاحسان وقد كتبت لارباب هذا

الشات من اهل الوقت والزمان محاسن تبهر
الالباب وسخر الشعرا والكتاب وكم من نكتة
اغفلتها الخطبا وورب مترسم غادرته الشعرا و
الاحسان غير محصور وليس الفضل على زمن
بمقصور وعزيز على الفضل ان ينكر تقدم به
الزمان او تاخر ولي الله قولهم الفضل
للمتقدم فكم دفن من احسان واخمل من فلان
ولو اقتصر المتاخرون على كتب المتقدمين
لضاع علم كثير وذهب ادب غزير انتهى كلامه
والذي اقوله الآن ان قول عنترة هذا ضالة
الهذيان وعكاز العميان فما مر المتاخرون
بحجر ارفع منه ولا اعلم في الادبا من رضي عنه
اما علم هذا القائل الجاهل ان الحريري بدع ببديع
الزمان وزاد في النسج على منواله باشكال و
الوان فلم تعترف له الا بمقدار ما ارضي به الاغمار
حيث جعله سباق غايات وصاحب الايات
ثم وثب عليه كالليث والقى كلامه الي حيث قال
ان يكن الاسكندري قبلي فالطراد قيد والطعام الوبل
فانظر اليه كيف مدحه وذمه وبدده وضمه

فمن

فمز بمدحه العز وليس من لا يعرف الدهر من البر كما
هي عادة الادبا في تهجين المليح وتحسين القبيح
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعبه فقل في الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما سحر البيان يري الظلما كالنور
ولله در ابن مالك حيث قال في ذلك واذا
كانت العلوم منحا الهيه ومواهب اختصاصيه
فغير مسدد ان يدخر لبعض المتاخرين ما عسر
على كثير من المتقدمين اعاننا الله من حسد
يسد باب الانصاف ويبعد عن جميل الاوصاف

قال الغزي

تقدمت فضلا وتاخرت مقدمة مبادي الحيا طرا وعقباه وابل
وقد جاوزتني في الصلاة مؤخرا بدختمت تلك الشفوع الاوايل

وقال المعري

واني وان كنت الاخير زمانه لات بالم تستطعه الاوايل

وقال حبيب

يقول من يقرع اسماعه كم ترك الاول للاخر

وقال ابن عمار

انا ابن عمار لا اخفي على احد الا على جاهل بالشمس والقمر
ان كان اخرني دهري فلا عجب فزايد الكتب يستلحقن بالطرر

ومما يتحرك في هذا السلك قول ديك الجن

ارغب عن الحي القديم الاول • وعليك بالمستانف المستقبل
فعقل فؤادك حيث شئت فلن ترى • كهوى جديد او كوصل مقبل

وقول الاخر

اخرج بآخر من كلفت بحبه • لاخير في حب الحبيب الاول

انشك في ان النبي محمدا • ساد البرية وهو اخر مرسل

وقال بن سهل

تركت هوى موسى بحب محمد • ولو لا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلى مني سلوت وانما • شريعة موسى عطلت بمحمد

وقد برد بن شرف القلة ونص على العلة • وذكر السبب الموجب لتقديم القديم • والميل الى عظمه الرميم • فقال واحسن في المقال •

اولع الناس باقتراح القديم • وبذم الحديث خير الرميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي • وما لوا الى العظام الرميم

وما احلى قول الآخر

وكذا الحلاوة حين طاب مذاقها • جعلت مؤخرة عن الالوان

اذا علمت هذا فاعلم اني اذكر في هذا الكتاب لاهل هذا الفرات ما يعجز عن مقابلته ذو القرنين • ويمسي بسحبانه ابن بحر قرير العين • ليعلم بعض سيارتي ما لابناء عصري من

المناقب

المناقب • واني وقفت بعد ذخيرته على المطالب لأنه كان يقال

ما قصبت ابحر القريض ولا • سدت على اهله مطالبه
ما انقطع الدر من معادنه • وانما الدر قل طالبه

وكان يقال

ولو كان يغني الشعر افناء ملوة • حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت • سحائبه منه اعقبت بسحائب

فلذلك قلت وأقول

ما لي اراي الفضلا في اقوالهم • ظنوا بفضل السبق انهم هم
ان كان منثوري تأخر عنهم • فالورد بعد الباس وهو مقدم

وقلت في سكردان السلطان من ابيات

واحمر وجد الورد حتى قال لي • عرف علي عرف ومثلي يعرف
ما بان فضل الباس الا انه • ابدا له قدام جيشي صنجقي
ان كنت بعد الزهر جيت فان لي • كالناصر السلطان جيشا يسبقي

وقلت من مقامة طما وقعت الماذنة في عكس هذا المتقدم

امسي بها من جاورته عدما • حزت صريح الدين والكرم
لا تسألوني وصف من رمتهم • هل غادر الشعر من متردم
ضاقت قوافي الشعر حتى انه • امست دوايره كسود الدرهم

لم يفق بيت شاده متأخره الا عليه حكم المتقدمه
وقلت في الجمع بين القولين المتقدمين
ان الاوايل في البديع وغيره فازوا بفضل السبق فيما دونوا
سبقوا الي المعني وجئنا بعدهم زدنا علي المعني فكل محسن
واعلم ان قولي هذا هو الحق والكلام الذي وقت الانصاف
علي بابه وقال طق فاصبح داخل الضرب قاطع الحجة
مشرق سيفه بالغرب فاعرفه ان شاء الله تعالي

الفصل الرابع في ذكر نوع آخر في ديباجته تشتمل
علي الاعتذار عن بعض ما اوردته فيه لبعضهم من
المجون ووصف سلافة الزرجون وهو فصل في
ذكر جواب عن سؤال مقدر وهو من المعلوم ان
القلوب تفي الذكر ويغلب علي غالبها الفكر ولاسيما
ممن عظمت اشغاله واكثر اشتغاله ولم يكن لها بد
من شيء يكسر عنها سورة الفكر ويميل الي نشاطها
عند فتور النفس فتره مما يجلب لها النشاط ويبعد
لها بساط الانبساط ومن المعلوم ان كتب الادب
هي الموضوعة لذلك واذا كان ذلك كذلك فربما
اتيت لبعض من ترجمته في هذا الكتاب من المجون
بتلويح وتصريح وفارقت المعدول في الحبيب علي

مليح

وكيف مقامي في الدنية بعدما قضي وطرا منها جميل بن معمر
وذلك حسب ما اقتضت الصناعة الادبية وابي
انكاره كل ذي نفس ابية جريا علي مذهب الظرافة
واظهار المن ابدي عند بحورها فشافه فعند ذلك قدمت
ذكر هذه المقدمة واذنت في السجع الجلي لحمامتها
المترنمة لعلمي اني لا اخلو من انكار جهول او قليل
العقل كثير الفضول قد جبلت طباعه علي البيس
وخلا ربيع دماغه من الانس شعر

والجهل طبع بنادي فوق هامته لا تسالوه فما في الربع من احد
ومن غدي بلبان المسامع وجري في مشوار المحاضر
علم ما يلزم الاديب من الانتقالات والانيان بتغزله
حتي في كلام الغزالات

طوبا ايمان اذا الافيت ناعين وان لقيت معدما فعدنان
لانه كان يقال لكل مقام مقال ولكل هاجرة آله
ولكل ساقطة لاقطة وللحروب رجال يعرفون بها
للدواوين حساب وكتاب لاجرم اني اصيل الوصل
بالصد وامزج الهزل بالجد لا يصلح النفس اذا كانت
مدبرة الا النقل من حال الي حال وقد روي عن بن

عباس رضي الله عنه انه لما خاف على اصحابه الملال
امرهم بالاخذ في ملح الحكايات والشعر وقال
الحافظ السجف في اماكنه كقول السديد في مواطنه
وقال ابو نواس

اروح القلب ببعض الهزل ٭ تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل ٭ والمزح احيانا يجلا العقل
وكتب ابو الفتح قابوس الى خطيب كان مسخرة
مجالس الطيب لا تحسن الا بالمساخرة والخطيب
فضيحة الدنيا والاخرة وقد حضر اني فلان و
فلان فليحضر الخطيب الأن ليكون كما قال
الله تعالى من البقر اثنين ومن المعز اثنين ٭
وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابي العباس المبرد
حكاية مطولة ملخصها ما يليق بهذا المكان ان
دحضل البيهاوستان قال فمررت فيه من الجانبين
على شيخ ناوح صلفته وتبرق بالدهن جبهته
وهو جالس على حصير نظيف ووجهه للقبلة
كأنه يريد الصلاة فجاوزته الى غيره فقال
سبحان الله ايت السلام من المجنون ترى انا
اوانت فاستحييت منه وقلت السلام عليكم فقال

لو كنت

لو كنت ابتدات لوجب علينا حسن الرد عليك على
انا نصرف سوء ادبك الى احسن جهاته من العذر
لانه كان يقال ان للداخل على القوم دهشة
اجلس اعزك الله عندنا واوما الى موضع من ٭
حصيرة بضيفه كان يوسع لي فمزحت على الدنو
منه فناداني ابن ابي خميصة يعني المتولي خدمة
المجانين اياك اياك فاجمت عن ذلك ووقفت
فاحببت استجلب مخاطبته وارصد الفائدة منه
فقال لي هل تعرف غلاما معه ذهب ولد حفظ برد
في النحو يعرف بالمبرد قلت انا عين الخبير به قال
فهل انشدك شيا من غيثات شعره قلت لا ٭
احسبه يحسن قول الشعر قال سبحان الله
اليس هذا الذي يقول ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
حبذا ما العنا فيه ٭ ٭ برمق الغانيات ٭
بهما ينبت لحمي ٭ ٭ ٭ ٭ ودمي اي نبات ٭
ايها الطالب اشهى ٭ من لذيذ الشهوات ٭
كل بالمزن تفاح ٭ ٭ الخدود الفانيات ٭
قلت قد سمعته ينشد هذا في مجالس الانس فقال
سبحان الله ويستحيا ان ينشد مثل هذا حول

COPY
www.alukah.net

الكعبة وحكي نور الدين الاسعردي قال كتبت
الي العماد الذوكاني المغربي تغمده الله بغفرانه و
عفي عن جنايته واسكنه جنانه لما قدم الي
دمشق في ايام الملك الاعظم ابن الصالح نجم الدين
ايوب وكان نائبه بها وبالبلاد الشامية الامير
جمال الدين موسي بن يغمور فتخيل الامير جمال الدين
انه ربما فقد في افساد حال وكان ذلك عقيب صلح
فقال الامير ليلة ونحن عنده وقد جري ذكر العماد
المذكور والعجب من كون الحلبيين يصالحوننا ويرمونا
بالمغربي فتعجبت الجماعة من هذه النادرة وحسن
التورية بالمغربي اشارة الي المنجنيق وكثر استحسانه
لذلك فقلت

عرج علي حلب وقل عاجلتم • غرس المودة بيننا ان ينبغا
ورميتم بالمغربي وما قرا • علما ولكن اللعين قراعنا

وكان رحمه الله منبوزا مشتهرا بذلك فحسن موقع
البيتين وساء بهما الرفاق وطار بي في الاحداق •
وانا معذور في نظمها لان هذا المعني لو وقع في حق
عنترة بن شداد او من هو اشجع منه وافخل علي
تقدير ان لا يكون منبوزا بذلك متمكن من القدرة

علي

علي ولو لم ينتمي منه اقرب ملزم اما بنسب او غيره لنظمه
غير متوقف ولا مشاور عقلي علي المعارضة اتباعا
لمذهب الظرافة الادبية وطاعة لحكم البلاغة التي
تقوم مقام العصبية ومن عنده ذوق من ذلك
عرف من خاطره موقع ما عرفته ما ذكرت ولو انصفا
حكي ذلك واقام عذري في مجالس مستوفري القضاة
وحكي قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ولو
انصف لحكي ذلك رحمه الله تعالي انه رأي هذه الابيات
مكتوبة علي ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم وهي

• ولقد قال لي صديقي لما • ان راني اضربي الافلاس •
• قم تسلح بذا القدر فهذا • الابر يرجي بمثله وبراس •
• قلت قد كان ذا ولكن دهري • اهله كلهم لبأس حساس •
• اين من كان عندهم يرفع الأ • علي الراحتين ثم يباس •
• اين من كان عالما بمقادير الابجد • الكما مات الناس •

قال ابن خلكان فكتب الامير فخر الدين تحتها من
خلف مثلك ما مات وحكي ابن دقيق عن الشيخ
عتيق قال دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته
في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف الصالحين
ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وتهرقت

دموعه فما كان الا ان غشيه عشية ذلك اليوم
فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت
ما ابعد بين حالتيك في مجلسيك فقال هذا بيت الله
وهذا بيتي اصنع في كل واحد ما يليق بصاحبه
فامسكت عنه وقلت هذا مثل الاخر
• ولله جانب مني لا اضيعه • وللهو مني والخلاعة جانب •
وقد قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الاتي ذكره في
المجد بن من العلم والصلاح في المكانة التي لا يشاركه فيها
غيره ومع ذلك حكي عنه الشيخ كمال الدين الادفوي
في كتابه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد انه كان خفيف
الروح لطيف اعلى نسك وورع ودين متين ينشد
الشعر والموشح والزجل والبليق والمواليا وكان
يستحسن ذلك حكى لي صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين
احمد بن عيسى القليوبي قال دخلت عليه وفي يده
ورقة يتكلم فيها كلاما زما نا ثم ناولني الورقة وقال
اكتب من نسختة فاخذتها فوجدت فيها بليقة
اولها
• كيف افدر اتوب • وراس ابوي مثقوب •
وقال لي شيخنا تاج الدين محمد بن احمد الدشناوي سمعته
ينشد

ينشد هذه البليقة التي اولها جلدة العيرة بالزجاج ولا
الزواج ويقول بالزجاج يا فقيه وحكى لي صاحبنا
الفقيه الفاضل الاديب الثقة مجير الدين عمر بن اللطي
قال كنت بمصر مرة وطلعت الى القاهرة فقالوا
الشيخ طلبك مرات فجئت اليه فقال ابن كنت قلت
بمصر في حاجة فقال طلبتك فاني سمعت انسانا
ينشد في خارج الكاملية كان وكان وهو
• بكيت قالوا عاشق • سكت قالوا قد سلا •
• صليت قالوا انزوكر • ما اكثر فضول الناس •
فاعجبني وحكى لي ايضا قال كنا نتحدث بالليل عنده وكنا
نسمع بغنية يقال لها جارية السطاح وانها تغني
غنا في غاية الحسن وكنا نشتهي ان نسمعها فجأنا
شيخ مرة وقال هي الليلة تغني في المكان الفلاني احضروا
في اول الليل فصلينا مع الشيخ وقمنا وتوجهنا الى
المكان سمعناها ثم جئنا وصرنا ندخل قليلا قليلا لئلا
يشعر بنا فيعرف الخبر وينكر علينا فعرف بنا فقال
ما بالكم اخبروني فاخبرته انا الخبر فقال يا فقيه امرها
عندي خفيف وقال فتح الدين بن سيد الناس قال
لي مرة ما يعجبك ان تكون لك عداوة فقلت ما اكره

ذلك وانشدته لبعضهم

غفت فاخفت صوتها في عودها • فكانما الصوتان صوت العود
هيفاء تام عودها فيطيعها • أبدا ويتبعها اتباع ود ود
وكانما الصوتان حين تمازجا • ما الغمامة وابنة العنقود

فقال لي اعده فاعدت عليه فحفظه وقال لي شيخنا اثير الدين ابو حيان واني مرة ومعي شاب امرد اتحدث معه فقال يا ابي حيان انت تحبه فقلت نعم فقال انتم يا اهل الاندلس فيكم خصلتان محبتكم الشباب وشربكم الخمر فقلت اما الخمر فوالله ما عصيت الله به واما محبة الشباب فما اظنك ان اهل مصر افسق منا قال فتبسم انتهى قلت ومن المعلوم ان الشعراء في كل واد يهيمون • وانهم يقولون ما لا يفعلون •

نحن الذي اتي الكتب مخبرا • بعفاف انفسنا وفسوق الالسن

اذا علمت هذا وفهمت ما تقدم ذكره عن ائمة الادب وارباب الرتب وانه انما يحكي عن استباحة السحر الحلال وخلاص النفس من شراك الملال لان النفوس كما قدمنا ذكره تنفي الذكر وتغلب على غالبها الفكر وعلمت ان كتب الادب هي الموضوعة لنشاطها وحل رباطها حكمت انه ليس للمنكر على ما يجري ذكره من الجريال سبيل

وانه

وانه لا ينظر اليه على سبيل الاستخفاف على الاثقيل على اني لم ارض لطفيلي الكلام الجلوس على هذه المائدة ولا القيام في خدمة معانيها القاعدة لانه كان يقال الجهل مرانة والحسد ازمنة وتبيد وارد تبيد ردينة فدع حسودك مهما شاء يفعله • فحره ينفتني بالهم والحزن واني بليت بقوم لا اخلاق لهم • خالقهم بسجايا خالق الحسن والجار ان جار دعه فاحتمل فيه • حمل الاذية دفع الشر والفتن

الفصل الخامس في ذكر بعض من ترجمته فيه من الادباء الالبا ليعلم الواقف عليه ممن اجاب دعوة هذه الرسالة ونظر الي بسملتها بعين الجلالة اني اكسوه كهذه الحلة واضرب خيامه في مثل هذه المحلة عند وصوله الي ان شاء الله تعالى ووافقت في طليعة اسمائه صاحب الطالع السعيد في تاريخ الصعيد حيث قال واتبدأت باسم ابراهيم فانه الاب الرحيم واسم النبي الخليل والرسول الجليل وايضا فالابتداء به دال على الترتيب الوضعي والقانون المرعي وبالله التوفيق حرف الهمزة اقول اشتمل هذا الحرف على ذكر جماعة من الادباء المجياد والشعراء الذين اجروا بحور شعورهم في كل واد من ذوي الاصابة والشهرة بالصيابة

فمنهم من اصبح بالرّم يهيم ومنهم ابراهيم بن عبد
الله بن محمد الشهير بابن الفيراطي الشيخ الامام
العالم العلامة برهان الدين ابو اسحاق الفقيه
الشافعي الاصولي المحدث الاديب الناظم الناثر
سمع واطلع وحصل واصل وقيد وابدع وراب و
كتب ونظر في العلوم وجوّد المنثور والمنظوم وهو
شاعر طويل النفس منور المنثور اذا اقتبس
كامل المقاصد جيّد القلائد موصول المقاطيع مه
بالبديع مستغن عن بمنثوره عن زهر الربيع
غزير المروة صادق الاخوة ثقة فيما يؤخذ منه
واكسير شعره الفيراطي اذا اخذ منه قيراط خمر
على القنطار من حزن يعود في الحال افراحا و
ينقلب كقوله

- زوج الماء براحك • واجلها بين ملاحك
- لا تغطل يوم لهوه • من صبوح في صباحك
- واذا خفت افتضاحا • كل عيش في افتضاحك
- او تري فيها جناحا • فتزود عني من جناحك
- وصل اليوم اغتباقا • من كوس باصطباحك
- صاح هذا وقت راحي • وافتراحي وافتراحك

فاطرح

• فاطرح من لام جهلا • في اطراحي والمراحك •

اقول هذه الابيات تحيب في الحبيب وتقلب الكسير
راحها بالزجاج لجين الزجاج الي الذهب فراقترنت
بالقلوب امتزاج المدام بالراح ولم يفتح بمثلها على صاحب
مفتاح الافراح كم رقصت على سماعه الاحبه ونقط
الحبيب قيراطها من جيده وشامنه بدينار وحبّه
فصل في ذكر قصائده وتواليفه منها الغصن
الثمين في مدح خاتم النبيين النسر الطائر والزهر الدا ئر
خفق العود في وصف العود نخبة العمر في البيض
والسمر الروض الخضيب والسهم المضيب الفال
الصادق والبشر السابق فصل من قصائده
الربانية ومدائحه النبوية انشدني قوله من قصيدة
قريبة •

قف بالمصلي وقفة الخاشع • في هيئة الساجد والراكع
واهدي التحيات اليه اذا • قمت مقام الخائف الخاضع
وقل لرب الناس اذ اشرقت • اوضح لحبي من نوره اللامع
يا ثالث الشمس وبدر الدجي • ما لكم في الحسن من رابع
واطو نشر الطيب من طيبة • شقة ذاك المهمة الشاسع
اودع سر الله فيها اما • تري عليها اللثم كالطابع

www.alukah.net

ياحسنها من بقعة اصبحت • منازلا للقمر الطالع
سبحان من اسرى بحشمانه • حتى علا للفلك السابع
ولم يزل يرقى الى ان سما • على اعلا الفلك التاسع
غدى اذا ضاقت صدور الورى • يعمهم بالكرم الواسع

فصل من كلامه من المقاطيع • الموصولة ابالبديع منها قوله

• وعدام ملكت يدي • سالف الدهر تراثا
• طلق الهم ثلاثا • من حسي ثم ثلاثا

وقوله

• صاح في المدام اذا • ما شربتها عجب
• كلما قلت بها • يستحقني الطرب

وقوله

• من تولي الرقيب في • ليلة طال انسها
• قلت ياسعد هذه • ليلة غاب نحسها

وقوله

• جلى لي الشمس بدري • وقال ادخل عندي
• اشرب بشقيقتها بي • على شقيقة خدي

وقوله في

• زاد السعود الذي • قد كان ماطل بالوعد
• في الهنا لا تنني • زالت نحوسي بالسعد

وقوله

• قلت اذا اعرك عودا • عارفا بالنغمات
• انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

قلت هذا العود الذي فاق عرف البان والمفتاح الحسن الانسان قد احسن في ذكر خدامه السياق و اقام سوق شعره الرفيق على ساق

وقوله

• اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص صاحبه
• فسمعته قام على ساقه • وكاسه دار على كعبه

وما احسن قول الآخر

• اقول للكاس اذا انبدا • بكف ظبي اغر اهود
• حزت بيتي وبيت غيري • واصل ذا كعبك الدور

واحسن من ذاك ذاك قول عبد الله بن عبد الظاهر وما ادراك

لقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلت عسى في مدحه تتشارك
فان شملتنا في الجوائز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك
وجمع ما انقطع وقوله ايضا

لعاشق ناظري وقوام قدي • اعدا المشرفية والعوالي
وان انكرتم مسكي خالي • فان المسك بعض دم الغزالي

قلت يستحق بتضمين هذين النصفين ان يقط ينقط
بالذهب العين لانه من ذوي الانصاف المجيدين
في تضمين الانصاف .

وقوله

ذهب العمر بلوم وصدود عن غزال
في سبيل الحب عمر ضاع في قيل وقال

اقول وطي بلوم وصدود قيل وقال فقعدت له
القوارين ومراده القالي الذي هو الهاجر وهذا
يكون الشاعر

وقوله في التضمين النهي

دعاني منيتي لكريه راح • ولثم الثغر منه عقيب سكري
فقلت له دعوت فتى يرجى • ليوم كريهة وسداد ثغري

وقوله

تهز الخال عن شعر بوجنته • فليس في الخد غير الخال والخصر
ياحسن ذاك صحا ليس فيه سوى • خال من المسك في خال من الشعر

قلت هذا خال عن الحسن واعجز اللسن

وقوله

زاد ابن صندوق عجبا • بخط عجب وتيه
ولا عجبي لي عنه • لو اختبي في ابيه

وقوله

وقوله في التاريخ السلطاني والتين الوزيري

قل بستاني ذرني • لبري دست سروري
فتح اليوم سلطاني والتين وزيري

وقوله

قد نطفلت واضحي • نحو ابوابك ميلي
فتعطف ايها الشيخ • علي هذا الطفيلي

وقوله

غامرت من عشيقته • ولم اقرنكله
فرد عنه حاجب • جانبوا العظمه

قلت هذا الرد اطيب من الوصل بعد الصد فانظر الى هذا
الاديب اللبيب كيف استحق بهذه الاشارة الامارة
وافتخر بحاجبه على قوس بن زراره فجود في محبوبه
استعمال المثل واستحق من دينار مخدره ان ينقط بالقبل
وعلى ذكر الحاجب ما احسن قول السراج الوراق في
مليح قلندري

عشقت من ريقه قرقف • وماله اذ ذاك من شارب
قلندر ياحلفوا حاجبا • منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زان في عدله • فاختار ان يبقي بلا حاجب

وقول الاخر

وقوله

• بدا لي في حلق الحواجب فتنة فقلت لعقل ذا هل فيه ذاهب
• حبيبي عفى الله قل لي ما الذي دعاك الى هذا فقال مجاوبي
• وعدت بوصل العاشقين تعطفا فلم يثقوا واستوهنوا قول حاجبي

اقول قصة حاجبين زراره المشار اليه مشهورة بين اهل الادب وقد اشار اليها الزمخشري

• في قوله

• وكل وفا كان في قوس حاجب • رايناه عند امنك في قوس حاجب

وقال حبيب ايضا يشير الى القصة المشهورة

• اذا افتخرت يوما تميم بقومها • وزادت على ما اوطرتن من مناقب
• فانتم بني قارا مآثر سيوفكم • عروش الذين استوهنوا قوس حاجب

يريد اخذ ربيعة اللطيمة التي كانت لكسري وانتصافهم من العجم

• وقوله في صياد مليح

• صيادنا صيده عجيب • يصيد بالطرف من رآه
• بالبحر والبر صاد خلقا • وكل من صاده قلاه

ما احسن التورية هنا بذكر الطرف الذي هو من آلة الصيد

• وقوله

افدي ليالي وصلكم انها بتيمة الدهر وانس الوجيد

باب

• يا ليا لا انحس فيها يري • وساعدي طوف على كل جيد

• وقوله في التضمين الثمين

• وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابدا على الماء الكثير مواظبا
• يستضعف البحر الكبير لذ فنه • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

فصل ماله من الغزل وملازمة من عذل انشدني قوله من قصيدة فريدة ومن خطه نقلت

ما لابتدا صبابتي فهايات • يا غاية ما العشق فيك غايات
وبا غر الاله في لحظ ناظر • اسد ومن هديه للاسد غايات
ومن اذا فتني ارتا فلسه • بالرمح والسيف في العشاق غارات
في كل حي قتيل في هواك فكم • اضحي لطرفك في الاحيا اموات
ان مات انسان عيني بالبكا غرقا • يا قامة العضن بحر الدمع فاماتي
من لي به يوم صفي الحسن ما قضيت • من نفس يعقوبه بالوصل حاجاتي
بلي من الترك من هندي ناظره • في كل جارحة مني جراحات
اشتاق مسكي شامات بوجنته • حيا تها النفوس الناس اقوات
يا حسنها حسنات لم تزل ابدا • يجي بها من تجنيه آسات
اسايل الغصن عنها هل تقرطني • عنقوده فوق صحن الخد حبات
يطوف بالشمس فيما بيننا قمر • نيران خديه للعشاق جنات
جلا المحيا عروسا في الكؤوس لنا ومنها من الحباب عقود لولوبات
طابت فان تاه عنها فمن خازنها • هداه من نشرها المسك نفحات

وهي قصيدة مطولة مختارة يقصر عن وصفها العبارة تقيف
على مائة وعشرين بيتا وسيأتي ذكر بعضها في ترجمة
الشيخ جمال الدين بن نباته في حرف الميم وذكر بعض
قصيدة لي في وزنها فمن اراد ان يقف على ما يطرب
لبه فليقف عليه هناك وفي معنى قوله في هذا
البيت الاخير قول ابن النبيه

راح تطير لنا رمن دنها • كانما نار لها قادح
انكرها الخمار ضنا بها • حتى حدانا نشرها الفائح

وقال الآخر

من جا يبغي لهم منزلا • فقال له عيشي ويستنشق

وقال مسلم بن الوليد

اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر

وقال الآخر

وليس نسيم المسك ما تجدونه • ولكنه ذاك الثنا المتعانق

وقال آخر

لو كان يوجد ريح مسك فائحا • لوجدته منهم على امیال

فيه تقديم وتأخير تقديره لو كان يوجد ريح مسك
على اميال فلم يوجد منه ورواه بعضهم ريح مجد وعلى
هذه الرواية لا تقديم ولا تأخير فيه فاعلمه

فصل

فاستكمل ما له من المدائح وشكر المناسخ انشدني
في بن القاضي علا الدين بن فضل الله واسمه بدر
الدين وكان قد صلى بالقرآن كله وهو ابن سبع سنين
مضمنا

جلوت علينا ايها البدر ناشيا • سنا ختمة من نورها البدر ساطع
تبينت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذاك العام سابع

وكتب الي قصيدة سباعيّة

يا ناعس الطرف ما للعين اعقا • ولا لانك ان ناديت اصغا
بنون اقسم ما في واو صدغك لي • كالواو عين ولا طنا ولا فا
نعم ولا في شهاب الدين حين اضا • سناه قاف ولا هاء ولا حا
افديه من جعلي طائر لمدا • سير اليمامي فيه عنه ابطا
لا عزوان دكب الشهبا على نفر • في النظم فزدهتهم عنه دهما
يا فاضل العصر ان الغرب ابتهجت • منك لاح من صبحك الوضاح لالا
من نظمك النامي فاحرفها • نظمته عند الوا وا فا فا

فكتبت اليه الجواب

غنت على العود في الاوراق ورقاء • وواقفت جنكها في الفعل اسما
فكيف لا يبعث التشبيب ميت هوى • امسى في نسيم الحي اهوا
وكيف يخفي لابراعيم نار قرى • بها الثريا لها في الشهب اثرا
يجور حتى بنظم كله درر • عند الدراري له كالبدر لا لا

بقاف اسم عين الشمس ليس لها • لولاه شين ولا راو ولا فا
ان دكت نظمه العالي فلا عجب • اذا خفيت فكم للدك اخفا
ما طاب لي بعد خير الرسل في احد • سواه ميم ولا دال ولا حا

فصل في وفاة بحسن وثنائه انشدني قصيدة منها

امسي ضريحك موطن الغفران • ومحل وفد ملائك الرحمن
حيا المهيمن منك روحا اذا علت • نزل بدار الروح والريحان
وقبوات غرف الجنان وجوزيت • فيها على الاحسان بالاحسان
كانت لها الدنيا محلا اولا • والجنة العليا محلا ثاني
لا شيء بعدك يا علي من الورى • حسن بعين بصيرتي وعياني
يا ثالث العمرين بل يا ثاني القمرين • بل يا واحد الازمان
في حالتي حفظ الشرايع والندا • سيف على الجاني ورفض الجاني
ان اجريت مستنبطات علومه • وقف البرية موقف الاذعان
قف باكيا مسترجعا متاوها • لمصاب هذا العالم الرباني
ما خف فوق صراطه الا وقد • ثقلت له الحسنات في الميزان

وهي قصيدة مطولة تنيف على ثمانين بيتا

فصل من روض ومنثوره وسجع طيوره قال من رسالته الغال الصادق والسير السابق وهي رسالة مطولة وقال وهو مما اثبته له في رسالة الهدهد التي افتتحها وأما الرقيب فقد بالغ في

الاذية وتغالى واصبح من العاشقين لابراقب الله تعالى فهو مع القواد كالنيس لا يحلب ولا يحلب ومع الحبيب خوف الود عليه عقرب لا يقرب وقلت انا في هذا النوع واما الرقيب فامره عجيب وغلق الباب في وجهه نصر من الله وفتح قريب فهو في النهار من الذين يراؤون وبالليل ابن فاعله لا ينام ولا يخلي الناس ينامون فاذاه اذا ورد من بعيد اقرب من حبل الوريد والعاشق بينه وبين العاذل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ان فقد قامت القيامة وان راح لا كتب له عليه سلامه فصل في مجونه ونادر فنونه

قال

اصبحت يا ابن الصايغ الحنفي • كل القبايح اوحد الازمان
في مصر رأي ابي حنيفة تدعي • جهلا وانت معرة النعمان

وهذا المقطوع ساوت به الرفاق وطبق الافاق • ودخل الحجاز في البويب ووقع بغداد من باب الطاق اخبرني برهان الدين المذكور ان ابن الصايغ انتي نظمت ثمانين مقطوعا في جواب هذا المقطوع قلت وقد انشدني منها ما ينيف عن عشرة مقاطيع وليس

فيها ما ينبغي بوزنه ولا يدخل في ردنه لاجرم انه وقع
في الامر المشط ودفنها عن الناس كالغط وكان
قد سالني ان انظم شيا معه في مساعدته فقلت
هذا بلد يبك وانا رجل غريب بينكما وليس لي عادة
بهذا ولا يحفظ عني الي يومنا هذا احد شيا من الهو
الهجو فقال لابد من ذلك فقلت

اهجوك شمس الدين هجوا فاحشا • وزعمت اني في الكلام اواطي
فيهات شعرك لا يساوي حبة • هذا صار منتسبا الي القيراطي

فرضي بقولي هذا فلما بلغ برهان الدين عتبني فقلت
ما اردت به الا التنويه بقولك فان كل من سمع قولي
اهجوت شمس الدين هجوا فاحشا قال يا تري ما هذا
الهجو الفاحش فحرص علي سماعه والوقوف عليه
فرضي بذلك فلما سمع شمس الدين ان هذا مقصودي
تاذي منه اكثر من الاول فبقيت بينهما في حيرة

وقال

قلنا لمن اطرب في المطرب • الخفاف عبد الله ذي النيه
ذا المطرب الخفاف في راسه • صوف ولا بد يغنيه

وقال

قصدت خليج الحر يوما • فكنت كمن يغني للسراب

فا

فانظرت به العينان الا • زوابيلا تلوح علي زرابي

ومنهم المعمار ابراهيم بن علي ابن ابراهيم بن علام
النووي الحجازي المخدمي المصري المولد والمنشا والوفاه
جمال الدين الشهير بالعمار مشيد المباني جيد المعاني
مهول الرباع طويل الباع ولاسيما في البحر القصير و
استعمال المثل الشهير وكان رحمه الله تعالي ماجنا
خليعا وشاعرا مطبوعا وصل الينا بالشام من
شعره وبنات فكره ما شاع وذاع وعمرت بيوته
الرباع ولما قدمت القاهرة وجدت اهلها يلهجون
بذكره ويتنقلون في مجالس الانس بشعره لحفته علي
القلوب واشتماله علي ذكر المحب والمحبوب وغالب
ادبا العصريين من المصريين والشاميين يعبرون
علي بيوته المشيدة ويطرزون بالبيت منها القصيدة
ولم اعلم في علما هذا القرن الثامن من جود المقاطيع
مثله فيما شهد به نقدي وقال فيه حاكم اختياري
ثبت عندي وذلك انه يسمع المثل السايرو وهو
سايرمن الحمال او الحمال فينظمه فيه علي البديه و
يفرغه في قالب عجيب واسلوب غريب وهو في
الزجل ابن قرمان الزمان وكذلك في البليق و

www.alukah.net

المواليا وكان وكان والغالب على شعره استعمال
الامثال واستباحة النثر الحلال وليس له حظ
في القصائد المطولة فتى تجاوز البيتين او الثلاثة
في الغالب خربت داره وارتفع عثاره وبدا عواره
ووقف لعدم العربية حماره فربما في المقطوع المطبوع
وقع له فيه اللحن الفاحش والسهم الطائش
اخبرني غير واحد من المصريين انه قيل له يا شيخ
ابراهيم ربما وقع لك اللحن في شعرك فلو قرأت
شيأ من العربية اصلحت به لسانك فقال
يا مولانا ومن اين يدرك الحمار العربية نوفي رحمه
الله في الطاعون الذي عم البلاد واباد العباد
بعد ان قال فيه
يا طالب الموت قم واغتنم • هذا اوان الموت ما فاتا
قد رخص الموت على اهله • ومات لاعمره ماتا
• وقلت فيه •
قل لمن بالحشيش مشتغل ويك الم تخش هذه الحبة
فالناس ماتوا بكبة ظهرت فقال اني اعيش بالكبة
ومات رحمه الله ولم يدون شعره في ديوان يرجع
اليه ويعول عليه وكلما اثبت له هنا هاهنا ما تلقفته
من

من افواه الرجال او نقلته من خط جهال اي جهال
صحيحهم عليل وخطهم على ثلاث روايات غلط ولحن
وتبديل
• فيكتب غيرها بقراءة • وبقا غير ما كتبا •
• اقول له زيد فيسمع خالدا • ويحسبه عمرا فيكتب جعفرا •
وقد احسن بن بسام حين اعتذر عن مثل هؤلاء
العوام فقال واحسن في المقال ولعل بعض من يتصفحه
سيقول اني اغفلت كثيرا وذكرت خاملا وتركت مشهورا
وعلى رسلك فاني جمعته بين صعب قد ذل ونشاط
قل ومشاب ودع فاستقل من تفاريق كالقرون الخالية
وتعاليق كالاطلال البالية نحط جهال لخطوط الرماح
او مدارج النمل بين مهاب الرياح منبطهم تصحيف
ووضعهم تبديل وتحريف ايأس الناس منها طالبها
واشد استراحة بها كاتبها ففتحت انا اقفالها وفضضت
ختومها واغلالها قلت انظر هذا النثر الذي اذا نظره
الفاضل تأدب وكلما مر به مثلي صاحب غرائب العجائب تعجب
فهو المنبر المبتر والتشبيه الذي ذل عنده ابن المعتز
فصعب تنزيل ماله من المقاطيع الموصولة بالبديع قال
في التضمين التخمين
•

عزمت عليه رقيا حاسن وجهه • بانوار ايات الضحى حين اقبلا
فلما اتى يفتر عن عقد ثغره • بدات ببسم الله في النظم اولا

وقال في التضمين

وعالم اتيته مستمعا • قلت عسى فائدة لمنتفع
اذا به فظ غليظ احمق • حد الكلام ما افاد المستمع

اقول كلما وصلت النظر بالمقطوع الاول والثاني عوذتهما بالمثاني فقوله حد الكلام اراد به ما يعتري الانسان من الترف والغضب لا الحد الذي قصده الحريري من اصطلاح النحاة في تعريف الكلام وما في قوله ما افاد المستمع نافية لا موصولة كما وقعت في كلام الحريري اذا عرفت هذا وانصفت من نفسك علمت صحة ما حكمت به لهذا الاديب من فصبات السبق في المقاطيع التي لم يشركه فيها غيره لما تقدم ذكره ولما يأتي

كقوله

قل للذين تفاخروا بنظامهم • دعوي ولم ننظر لذاك بيوتا
هلا اقتدوا بنظام معمار اذا • شاد البيوت وكلل الياقوتا
وانوا بنظم كالنسيم لطافة • لا ينحتون من الجبال بيوتا

وقوله

عنب الكرم عز اذ منعوه • سوف يلقى هوانه ويداس
فمباني عام وبعصر فيه • ذاك عام فيه يغاث الناس

وقوله

صاح بادر بنا الى اللذات • وتلقي الكؤوس بالراحات
ليس في العمر مهلة وتواني • لا تبعه الابهاك وهات

وقوله

كم عاشق احرقته • نار الغرام فقادا
لعنت ان عدت اهوى • لعنة تعود وعادا

وقوله وهو من عجائبه

يا قلب صبرا على الفراق وان • روعت ممن هويت بالبين
وانت يا دامع ان ظهرت بما • اخفاه سوي سقطت من عيني

فصل قال في العذار

لما بدا عذار الحب قال له • رفقا ومهلا على الخدين يا جاني
ولا تخشن فما في ذاك محتمل • بان تحط عليه عود ريحان

اقول اهذا الخد الذي هام بالجب من اجله ولم يرض للريحان ان يكون من خله بقله على انه كالمسك ضائع الند

وقال

غيض ما الخد لما • ذهب الحسن وفاتا
ولقد اخرج فيه • منه سحبا ونباتا

الألوكة
www.alukah.net

وقال والحسن ما اشا

لثمت عذار محبوبي السرابي • فقال تركت لثم الخد عجبا
حفظت الاسنون كما سمعنا • ورحت تضيع الورد المربا

وقال

يقول وقد دارت بخديه لحية • اما اكملت حسنا فقلت تطبعا
نعم ملكت كل الجمال باسره • وما تركت والله للحسن موضعا

وقال

بهجة وجه المليح قد ذهبت • بلحية للجمال قد سبلت
مكتوبة بالسواد مات بها • من غيظه الموتة التي كتبت

وقال في صابغ

وصابغ سبا الورد بلحية • حوت من الحسن الجميل كل زين
قالوا تخلى بالجمال وانطكي • فقلت لم لا وعليه الف عين

وقال في دهان

قام في صنعة الدهان مليح • جا يحاكي باحكي معاني
لاح الورد في الرياض ولاحت • فوق خديه وردة كالدهان

وقال في طباخ

كلفي بطباخ تنوع حسنه • ومزاجه للعاشقين يوافق
لكن ملخا في من جفاه ولم عذر • فيه قلوب للصدور خوافق

وقال في جمال

وسيروان

وسير وان سبا باوطفه • قطر دمعي وليس ذا عجب
وكنت اهوي مناخه زمنا • فضاع رحلي وحكني العقب

وقال في مشاعلي

وحامل المشعل في بهجة • فهو ابو الضوء وشمس النهار
يبدو والنا من قده في الدجا • غصن رطيب حامل جلنار

وقال في الخال

لعله شبه

ونقطة خال شبهوها بحبة • من المسك لا تعجب لفهم الذي شبه
بل اعجب لوجه قد حوى الحسن كله • ولا فاته منه الجميع ولا حبه

وقال

خذ عليه شامة مطبوعة • قد منعت طرفي في زمانا وسنه
قصدته في قبلة فرقلي • ولم يزل سهلا وفيه الحسنه

وقال

قلبي بظبي عزيز • وظبية راح يفتن
هواها في فؤادي • ومهجتي قد تسكن
وعاذلي لاح لما • راي الجمال المفتن
مغني بوجهه جميل • وبالتي هي احسن

وقال

اصاب قلبي لحظاي • بلحظه لشقاي
فهت من فرط سقمي • اشكوا الي الحكما

الألوكة
www.alukah.net

• قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم دا
• ان كان هذا صوابا • فتلك عين الخطاء
•
• وقال
• شكوت للحب مالا • اطيق اصبر عنه
• فراح يضحك عجبا • فمت بالضحك منه
•
• وقال
• سالت من صير دمعي دما • يلين لي عطفا واحسانا
• فلم يزد دمعي له سائلا • مسيلة الدمع فما لانا
•
• وقال
طابت بوصلك اوقات الجفا فذ • مجرت احرقت روحا بالهوى علقت
لكنني لم ازح خوف الوشاة فلا • اقول ما عشت لا طابت ولا احترقت
•
• وقال
قام عذولي كانه لي واعظ • يبغي هداي وكيف يملك من هوى
لكن يهيج نار اشواقي بمن • احببته فكلامه مثل الهوى
فصل ماله في الصفاع • احسن الايقاع
•
• قال
• ومغن بهوى الصفاع • ولم يكن ذاك فني
• سلمته عنق الدقيق • فراح يخله بغبن
• ما ان اذنت له رضي • لكنه من خلق اذني

• لولا يد سبقت له • لامرنه بالكف عني •
وقال وصاحب انزل في صفعه • فاغتنمت اضيع لي حرمتي
• وقال في ظهرك رحان يدي • فقلت لا والعهد في رقبتي
•
• وقال
• سالته في صفعة قال لي • جنابة الصفعة ما منه بد
• صاع من التمر احلابه • قلت نعم اعطيك صاع ومد
اقول كاني به وقد شرع في نطله ونسفه بمثل نخله
فجمع من كفه وعنقه بين الكعبين الالفين واصبح له
منهما دقيق من بين حجرين
•
• وقال
• لي العذول ولامني • فيمن احب وعنفا
• فهمت الطم راسه • ما عليت تاسفا
• لكنما زلقت يدي • وقعت على اصل القفا
وفي هذا المعنى ما انشد نجيب في لفظه لنفسه صاحبنا
شرف الدين الحسين بن رياث بدمشق سنة ثنتين
وخمسين وسبعمائة رحمنا
•
ولقد نزلت براحتي في ظهره • امسي بدل بساحة منتحل
كفي يجانب عنقه في ظهره • عرف المحل فبات دون المنزل
• وقلت انا مضمنا

نسخة الألوكة

يا عرة ضعفته عمدا في القفا • محبوبة وافته بعد تمنع
اشكر اياديها وصفعتها فقد • هبطت اليك من المحل الارفع

وقلت ايضا

اقول وقد مالت عليه بصفعة • فاسبي له بين الخيام مضارع
انطع من ليلي يوصل وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع

وقال

صاحبنا برهان الدين الفيراطي المقدم ذكره
سحا بالصفع اقوام وبلوا • لزاك الراح بالماء القراح
فلو شاهدتهم لرايت اجدى • واندى الظالمين بطوق راح

وقال ايضا

وراغب في الصفاع يجلبها يلقاه من ضره على حرقه
اعضاوه كلها بها نصب ما فيه من راحة سوى عنقه

وانشدني ايضا قال انشدني جمال الدين عبد الله
ابن عبد الوهاب بن خلكان رضي الله عنه
قلت لخل ارجو نصيحته • والخل يشكو اذاه للخل
في عنقي دمل به ورم • قد تداوي بسمهما النخل

وانشدني من لفظه لنفسه الامام العلامة صلاح
الدين خليل بن ايبك الصفدي
ورب صديق غاظه حين جاده من المقر صفع دائم الهطل بالنظر

فقلت له قابي المروة انما ••• تحيلك يا مستان فينا بلا نخل

وانشدني ايضا قال انشدني القاضي شهاب الدين
محمود الكاتب لنفسه اجازة فيمن صفع وقال
لكمت ودفعت

يا مسبي الصفع لكما • ومعيد الدال حينا
قل لمن يختار ما اخترت • فانا قد رأينا

واخبرني ايضا انه سمع امراة تقول لرجل في رقبته
دمل ما هذا فقال لها طلوع فقالت والله ان انزل
في هذا الطلوع وحكى في كتاب شرح لامية العجم
عن شرف الدين بن الشيرجي وكان انجي وشهاب
الدين التلعفري انهما اجتمعا في ليلة انس عند الملك
الناصر فاتفق انه اقام شرف الدين الى الطهارة و
عاد فامره بالاشارة ان يصفع التلعفري فلما صفعه
قبض التلعفري بذقن شرف الدين وانشد وذقنه
في يده لم يقتلها

قد صفعنا في ذا المحل الشريف • وهو ان كنت ترتضي تشريفي
فارث للعبد من مصيف صفاع • يا بديع الندا والاخريفي

قال الشيخ صلاح الدين قابل هذا النظم ما الطفه
واحسن مقدمه ومصرفه وهذه التورية التي اتفقت

الألوكة

له بديها وساعدة اللطف الزائد فيها وكافي بذقن
الشيب حي وهي في يد الخريف وقد ذكر الربيع والمصيف
وختم بالخريف وكونه قال خريفي وسكت احليما
سمع من النكت ولما كمل ما بقي له هذه الحلاوة
والاشارة ابلغ عند ذي اللب من ذي الغباوة
فاكمل من ندب ندر ولاكمل خبر حبر

وقال الوداعي

لنا قديم فذاله فلك • يغير نجم الاكف لم يبد
بن وكف المليح بصفحه • اعد فيه منازل القمر

وما احسن قول بن حجاج فيما اظن وقد نزل من
الحسبة

قال غلامي ومقلتاه تكف • وجسمه من ظاهر السقام دنف
حسبتنا هذه التي كثر الار • جاف في امرها فليس تقف
قدعزلونا فقلت نعم و • صار فاعين واو نون الف

وقال ناصر الدين بن النقيب

وما انساه في النيروز لما • تامر والامارة فيه تكفي
وقد اومت فيه كل كف • رأت ذاك القذال بكل كف
فطرزعنقه بالصفع منا • وما انموذج التطريز يخفي
المخفي نوع من التطريز فحسن موقع الكلام به

وقال بن دنبال

صفع البرهان وما رحما • فبكى من بعد الدمع دما
فذكان شكي ومرا صعبا • فازداد بذلك الصفع عما
من كل فتى بالنطع عدا • مثل القصار اذا اخترها
فسقاه بها سبعا صرفا • وسقاه بها سبعين بما

وقال آخر

حباها باكرام وقام مبادرا • الي وند المقيار علق حقها
وكان اذا ما رابه سوء فعلها • بيمن قفاه ثم يصفع كفها

اقول ما صاحب هذا المقياس الاعيار فكافي به وقد
اصبح وطالبه مطلوب وانقلب على قفاه بهذا الصفع
المطلوب

وقال آخر

اري الصفع ودر منه القذالا • ووسع في اخدا عيه المجالا
وأسلاه عن حب ذات اللمى • وان هي فاقت وراقت كمالا
لبن كان قد حال بينه • وبين الحبيبة صفع توالا
فقد يحدث الظرف بين المضاف • وبين المضاف اليه انفصالا

يشير الى مثل قول الشاعر كما خط الكتاب بحف يوما
يهودي البيت فصل في مجنونه وناد رفنونه

قال

• ابري اذا قربته • لحاجة تختص بي •
• قام لها بنفسه • ما هو الا عصبي •
• وقلت انا في هذا المعنى •
• تاخرت لحيضها • فقلت لا تقدمي •
• قام لها بنفسه • ما هو الا عصبي •
• ابري هذا عصبي • يدخل معكي في الدم •
• وقال •
• ابري مغري باللواط الذي • يفيح لا سيما على مثله •
• اوقف لانسال عما جرى • قد صرت خلف الناس من اجله •
وقد وقع له كما ترى في هذا البيت الاخير ثلاثة امثال عدية المثال •
• وقال •
• ابرد مع المرد خاب منجرم • مذ عاملوه المعتز النصبه •
• فضيعوا راس مال حاصله • واكسروه وقام بالنقبه •
التزم اللحن في اكسروه للجمود مع المثل السائر بصر كما فعل هذا في الشيخ قوام العجمي حيث •
• قال •
• ما رايتا مثل شيخ • ان راي الامر دهام •
• او مكن صاحب ذقن • راح فيه الشيخ قوام •
وقال

• وقال •
• هو بت غلاما بديع السنا • وان باع للوصل نعم الشرا •
• فان تك قولته سوست • اقيم لها كايلا اعورا •
• وقال •
• اطعت ابري كي ينام • وقلت قربا استقر •
• بل قام يسعى قايلا • انا من اذا طم الشر •
• وقال •
• وصغيرة كلفتها ابري • فقالت ويحك باعد •
• ما اظن يحمل ذا العمود • من النسا سوي القواعد •
• وقال •
• خلط الحشيشة بالنبيذ • فمات سكرا واختلط •
• وغدا يعربد في المقام • فقلت ما هذا الغلط •
• فاجابني لما صحا • سامح اخاك اذا خلط •
• وقال •
قد قلت ليس اخ الهلال ليس بري • فلا تصوموا وارضوا بقولتهم
تكابروني بالطوا وواو • فقلت هذا من قوة الحدقة
• وقال •
• زوبلة بابك هذا سيفه • يشم ريح الخمر فابغيه •
• ولم تزل تسفك فيه الدما • وكلما يقطعه الشرع فيه •

الألوكة
www.alukah.net

• وقلت انا في الطعام المبيع في الباب المذكور •
• حاذر وويلة ان مررت بباها وطعامها كن ابسا من خيره •
• فوسط القيلي يقول به انظروا • من لم يبت بالسيفعان بغيره •
• ماله من الموالبا والبلا ليق وغير ذلك •

يا مطلب الحسن قلبي معك في مهلك • صلني فقد ذقت مر العيش من مطلك
قال لو تزن لي بثقلي • وما اصل لك قلت لو ثقلت من يقدر على وزنك
هكذا انشدني جماعة قافية القسم الاخير والظاهر انه
ثقلك عوض وزنك ليلا بضيع ما يشترطه الموالوت
من لزوم الحرف وما قبله فاعرفه قيل لها زوجها الاتحتي من لوم
ولا تقي كل من في الارض وانا والكوم واسيبي واطيعي ابق من ذا اليوم ارقد وانعس ومثلي عاتري في النوم
من النسا وعيون الرمد عقلي خف • اجلد عيرة واعتقف كن قد عف
ولا تخف منكشوسري وعقلي خف • عير اجلد وما ادري الكف من ذا الكف
يا من على الخمر انكر غاية النكران • لا تمنع النفس يلا الدن والمطران
وارسم برزع الحشيشة تكتسب اجران • وتقتنم دعوة المجنون والسكران
قالوا تو في الشتاكم قد صرع انسان • يصدمك تعي وذا شي تعرفه العيان
افهض تحلل ودع لعبك مع الصبيان • قلت وبحي اني لو منحني عربان
مزحت يوما مع الحبا الرشيق القد • وقلت اه علي من قبلك في الخد •
فسل سيفا لفكي من الحفانه قد • قلت انتهى الامر يا حسبي لهذا الحد
قالت لي اخبروا وقلبي الظامي • واصدقن اعطيك ما خلفي وقدامي

عهدي يا ويك رقيق خرط اقلامي • اراه نا قلت ابري مابرح نامي •
اهوي مغني بقانون الملاحة جار • خلا في طنبور مفلس ما امتلك فنشار
كم قلت له عود وزني كم دخلت الدار • فكن كن جاوخلا عاشقو وطار •
عشقت بجارا وحلبي بتعريفه • وكم وعدني وعودني بتسويفه •
وكن على العطف جا العاذل بتعنيفه • شيعت عليه الهوى كسر قفا ديفه •

وقال باليق

ما يشرب المزر الجيب • غير في تجيب •
طيطاب يطيب عيشنا • به طبت انا اش ذا التوالي
قم بنا • منو نطيب • ريت في تجيب مزر سعيد ابيض
جديد وادي تجيب ما هي بعيد الا قريب ان اردت
مزره كالعسل قم عنها سل وانهض ودع عنك
الكسل واعكس تصيب ذا مزر ينسيك الخمرا ذا
اختمر اخضر تجد منه سكر حتى تجيب احمر يحاكي
للذهب اذا انسكب اشرب وقل اش ما العنب او
ما الزبيب وله عرين لأجل الطحين وللعجين اش
عبد كانوا لاجين واسمه نجيب اذا طلع مزري وفار
اطعني فار وان قلت جيب منه جفار اترج وجيب قم دبرها
مستنظره من ما الدره تجلو النامع سكره في بيت
قضيب اشال وصيح دام ذا السرور اش ذا الزور

ويا سعد ان كان يزور ذاك الحبيب يطيب معه خلع
العذار بلا استتار ومن يعيب فعلي جهار خليه يعيب
كيف انا الفقيه عبد السلام اش ذا الكلام ولا انا
الشيخ الامام ابن الخطيب لا تعتبوا المعمار فذا بيتي
هذا خرب على نفسه كذا فعل الاديب يقول جميع
ما لا افعل لكن حيل على المعاني فد حصل لبو اللبيب
وله كلام لو ينصفوه كان يوصفوه اظنهم ما يعرفوه
لانو غريب اقول هذا والله كما قال غريب
عجيب وقد اشار الى بعض من ترجمه من مؤرخي العصر
من اهل الادب لانه لم ينصفه فيما ترجمه به حسدا
له او جهلا بذوق كلامه الذي سحر الالباب ودخل
الحسن بيوقده من كل باب

وقال ايضا

في هوى المردان ضيعت • وعلى جسمي النحول
وذهب عقلي علي • من لا رايت لهم عقول
ما بلي احد بما بليت من العذاب • من نكدو من عيني وراس شاب
والعجب من شيخ خمل • على كتفوا ربع شباب
وما حين يثاقلوا • اش اصف واش اقول
ما ذا قاميت في السنا • من هوى الاربع فصول

تم

عمري جذ الحلفا لي بواكر لا نسال كم صعدت من جبال ورواسي وتلال
• ما اقطع البر الطويل • واي الا بالجمال •
• وخباي فلا • ومن الشي فحول •
• ولي اعوذي الحوش • من سنه تل العجول •
اخبرك اش تم لي امس مع وحد المليح حين نزهته قال لا بيد واي من القبيح
• قام شعتني كان علي • واسي طويل جديد صحيح •
• وقع الظل ما التقت • استحيت من ناس عدول •
• رحت واسي منكشف • وستر عرض بطول •
وهوى قلبي قط يغوي الدرونا اشتغل قلبي معه وبقيت في علونا
• صبت له على ناظر علي • قتلي عامل ودا •
• ضاع حسابي في هواه • لم يزلني نزول •
• وانصرف فيه حاصلي • وما ربيت عنه وصول •
وحصل لي يوم رشا كان تحصيلو فرص فمت اصيد عنق الغزال لا نقل صيد القنص
• ذا ملح زايد كثير • من راه ابري رقص •
• واندهل لما را ه • وحصل عندو حصول •
• صار يقول ذا ابن من • قلت قم بلي فضول •
ذا مغنينا البديع كنت اهواه بالسماع ودخل في الدار حقيق ان ذي قوة طباع
• صبت تزكي اصل شان • وله نفعه في الاقناع •
• بالقضب وقعت له • قل زي تدري الاصول •

• وخصاك سقف مليح • الاهو عايز دخول •

• وقال ايضاً •

• مشعل حشيش من ذي الخضرا • اخير من الفين حمرا •

• سكر الميمص والمعلم • اطيب من الخمر واسلم •

• اش قال عني بن الديلم • حتى تشاكل ذي الخمرا •

• مالذ عيشي حين نسكر • بذي البزيرا واتخمر •

• ومن يلمني في الأخضر • قصده يورثني الصفرا •

• اسمع نقول لك اش بيا • صار لي في الشعبه غيا •

• كف نجيها في عيشيا • • • نخف لأحد بيها يدري •

• نسعى لذي السطل عينا • ونفتشها لي فينا •

• وقهن معي ميتا • لتوال قلوب مع شرا •

• طول عمري متنزه بطل • مالي معيشه تتعطل •

• ومن يقل لي لا تسطل • خارج لا يبصرني برا •

• كم قال ابي يا ابن الزفتا • جعلت قلبي متعتا •

• لأجلك خرجنا من زفتا • كلد بختك يا عرا •

• نقول من بعض اقوالي • واجب تسلم لي حالي •

• في ذي الخلاعه راح مالي • ولما ذعنوا في فقرا •

• نقنع بدرهم مع خرقا • فليش ذا نحدم اونشقا •

• دعني نزور ذي الشفا • قبلان يجصل في الحفرا •

• واش وت مصر وادي الغزلان • فيه الملاح اجناس والوان •

• ايك تقول بغداد يا استات • خلوت معهم متوحل •

• وليس فطيق عنهم نرحل • قيض مليح اسمرا كحل •

• واخر نوا بيضا شقرا •

• واش بالله عشقي ليس بحكي • من الجنون نرجع هتكا •

• طول ليلي فسهر نتبكي • نرعي النجم حتى بكرا •

• وفي نهاري نحشر ومع عيني نحدر لو ابصرت كيف لو نواحتركان قد يقول هذا معزا

• هويت طفيل ما مشا • والزموا عجبني شكلوا •

• كيف لو راو بيا اهلوش • كان يقوموالي عكرا •

• اش ذا الحراف واش ذا الاطراف • يصلح لمن يحمل لواط •

• ظهر وأمسبّل للاسياط • وراس يوقف للدرا •

• تذكر نهاري في باب اللوف • وانا في السطل محنوق •

• ريت مغزلي فتنا مخلوق • سالت مرملي را •

• دورت بد الديك الدوارا • جنا مكان يسمي الجوارا •

• دخلت يوا واحد فاخورا • عدت عليه الفين جرا •

• دار قلي ما عندك عنا • اش ذي المصيبه قم عنا •

• نا ديت اصبر لي مسنا • وخيلك اي ولد الخنا •

• وصرت كبي الامهلوش • اضم لاصدري وابوس •

• وكان معي صره حندوس • جعلت في بدر القرا •

نسخة الألوكة www.alukah.net

عاد قال لي ضاق انفاسي • اهلكتني كم ذا قاسي •
واش بالله قلبك ذا القاسي • مالو شبيه الا الصخرا •
اش ذا الفظوع واش ذي الدهيا • مثل ما ريت في ذي الدنيا
يا ابن الزبلح ما لقيا • اش من حديد هي ذي الزبرا
يا مغربي قم يا جاني • لا حن بجي ابي يلقاني •
لو كنت كيش اللحيا لي • روح بالله جلدي للغرا •

ومنهم سميكة احمد بن اسماعيل الشهير بسميكة تقدم له في العلم اشتغال وحسن حال ثم استحال قهر ومزر وساب وطاب ولق بالكعاب ودخل في باب الخيال من باب فكثر مجونه وزاد جنونه حتى قال من ابيات

الكافرون الفاسقون ثلاثة • انا وابن بنت العز وابن القاصح
فابرز في الحراف ابرز صوبجا وزبزم صوته الجيزه •

وهو مقل من النظم الا انه اذا انظم اطرب التادي وبور الشادي فمن نظمه الطيب. وشتا مطره الصيب •

تقول لي الرعدة اذا جا الشتا • اعلت معي شدة الشتا
وسقف بيتي قال لي لا تخشي • عليك مني مطرا لسماء

وانشدني صاحبنا بدر الدين بن قيراط قال انشدني

سميكة المذكور في صاحبنا ابن خلكان •
امولاي بدر الدين قل لابن خلكان ياخد حذرا من لساني وحد
فاني ادريه واعرف اصله • وتاريخه عندي وتاريخ جده •

وانشدني شمس الدين الحسيني قال انشدني سميكة بهجوني موالي •

وع عنك الحسيني عند ترقانو • هو خارج الضرب دايم في دقاقانو
وان كان تحامق عليا من سباجانو • ادري الحسبني ودخلانو وخراجانو

وانشدني ايضا قال انشدني سميكة في اهل جوجر وسخا وهما بلدان معروفان بمصر •

• يا من يجول في البلاد • عليه يلقا الرخا •
• دع عنك اهل جوجر • فاهم اهل سخا •

وقائل قال لي شهر الصيام اتي • ولم تقدم دعاك الله من حسنه
فقلت دعني فان الله يغفر لي • فذلك الشهر عندي يومه بسنه

وانشدني الشيخ شمس الدين بن النقاش قال انشدني سميكة لنفسه في ابن الصايغ المتقدم ذكره مع ابن القيراطي •

اشبهت يا ابن الصايغ الهواري • فيما ركبته من الهواري
دع الخيول والبغال واستي • ما تنطى الا على حماري

وقال •

سبكة
الألوكة
www.alukah.net

يرثي في شمس الدين بن الاسكندراني المذكور في حرف الميم
منتهكما به
• مجلس الشرب بعد الاسكندراني • قام فيه مآتم الاحزان •
• وبيوت القريض قد اقفرت اقفرت • منه كما افقرت بيوت المعاني •
• فابكه يا سميكة ثم ارثيه • ليت ضمنته لابن هاني •
• رحمة الطار والطبول عليه • وبكا الطيور والعيدان •
قلت ولو قال وبكا الراووف لكان احسن •
ومنهم احمد بن محمد بن ظفر بن شهاب الدين الحاجبي الحسيني من اولاد الاجواد والشعراء الجياد كثير الاصابة دائم الصابه مجيد في الغزال وملامة من عدل يتحرك في سلك المعار ببيوته الداحلة الدار فمن شعره العجيب واسلوبه الغريب ما انشدني له غير واحد من المصريين •
• لم انس ايام الهوى والصبا • تلك ايام النجا والنجاح •
• ذاك زمان مر حلوا انجنا • ظفرت فيه بحبيب وراح •
وقوله في هذا النمط الغريب •
• لم انس ليلة بتنا • والحب قد غاب عنا •
• وقد روى عنه لفظ • حتى حسبناه معنا •
• وقوله وقيل هي للمعار •

• وجرة اظهروها • والروح فيها دفينه •
• مختومة الفم بكر • تسقي القلوب الحزينه •
• شمت طيبة فيا • فرحت سكان طيبه •
• وقوله •
قال لي اذ لمحت ورد اعلى الخد • جنيا من دونه الجلنار •
هل لورد الخدود يا صاح شوك • مثل ورد الرياض قلت العذار •
• وقوله •
وقد نثرت مدامعي ودمي معا • يوم الرحيل وخاطري مكسور
لا تعجبن لتلون في ادمعي • لا غرو ان يتلون المنثور •
• وقوله •
لين جرحت يد التفريق قلبي • نهاري وداعيكم وفي اصطباري
فلي رب يقرب لي لقاكم • ويعلم ما جرحتم بالنهاري
• وقوله •
• كل الظبا نعرفها • فاطعة اذا اغلت •
• وذا سيوف لحظه • اذا انضدت قتلت •
وقوله في احتراق النيل وهو من عجائبه •
ما مصر مثل سواها في عجائبها • سقاوحيا ثراها الوابل الغدق
انظر اليها تري في نيلها عجبا • يطوف فيطفي اراضيها فيحترق
ومنهم بن ابي حجلة منشئها احمد بن يحيى بن ابي بكر بن

عبد الواحد المغربي مولدا الدمشقي منشا نزيل القاهرة
الشهير بابن ابي حجلة مولده بالمغرب سنة خمس و
عشرين وسبعمائة بزاويته جده الشيخ الصالح الزاهد
ابي حجلة عبد الواحد قدس الله سره وروحه ونور
ضريحه وكبي جده بذلك لصلاح حاله وتعلق الحجل
والوحوش باذياله وزاويته جده بالمغرب مشهوره
واحاديث بركته مأثوره يؤخذ منها التراب لطلب
الدوا والتماس الشفا اي والله

- ترابهم وحق ابي تراب • اعز علي من عيني اليمين
- وحبي يدا من ترابه بنعالهم • مني بافواه الجفون مقبل

وربع الذي اهواه يروي ترابه العطاش ويشفي تربه الا
عين الرمد قدم من المغرب مع ابويه واخوانه واخويه
فبلغوا السؤال بزيارة الرسول صلي الله عليه وسلم
ثم تنقلت به بعد موتهم الاحوال وشاهد بمصر بعد
رؤية ابي الهول الاهوال فصنف كتابه غرائب
العجائب وعجائب الغرائب

- • فيه يقول •

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبا • تغني النديم عن المدامة والطرب
يهتز سامعها الطيب حديثها • الاحسود البس يعجبه العجب

فهو

فهو من شاهد العجب • وصنف في الحديث والفقه و
النحو والادب ما يناف على ثمانين مصنفا • وتاليفا
ظريفا • بشهادة شواهدها • وكثرة الوان موائدها
مثل كتابه سكردان السلطان • الذي امتدحه
بحضرة الملك الملوك خوانه • وناسبته بحسن التسمية
اخوانه • وسيابي من اسمائه المرضية • في الاجازة
الشعيبية ما يطيب الاسماع • وتدل مطالعته على
كثرة الاطلاع • نعم صنف واستهدف وطارح ونافح
وقرا ودار • وسمع وراي وسار وطار • واكثر
في النظام والنثار • وجود القصيدة والمقطوع •
وسلك الطريقة الفاضلية في المنثور والمطبوع •
وقل من اجاد في الثلاثة المذكورة على هذه الصورة
لان بحرها زاخر • ومن قام باحد قعد به الآخر •
وبادارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذاك اهوال
واعلم اني لم اتخذ الشعر حرفة • ولا سكنت من بيوته
غرفة • بناء على اني صناعتي وحبل بضاعتي • وانما
دعاني اليه حب الادب • وسجية العرب • وقول
عمر رضي الله عنه لا باس بالابيات • يقدمها الرجل
امام حاجته فيستعطف بها الكريم • ويستنزل بها اللئيم

الألوكة
www.alukah.net

وقد قلت في كتابي اغاني النهاني وقد اقتضت
الحال ذلك علي انني والحمد لله كالمعيني لم اكن من طلاب
الرفد بشعري ولكنه كان يقال ما بي بطن بطني
بي قدري والله تعالي يغنينا من سعة فضله
ولا يجعلنا علي البخيل من خل بفضله
خوان ليس بحضره ضيوف • وعرض مثل منديل الخوان •
اللهم الا ما كان في مدح الممدوح بكل لسان •
سيد ولد عدنان • صلي الله عليه وسلم • ومجد
وكرم • فانه وسيلتي الناجحة • وبضاعتي الرابحة •
حيث قلت في ديواني نسمة القبول • في مدح
الرسول • بعد حمد الله الذي الهمني من مدح
نبيه المختار • وجعل لي قدرا علي المقدار • واطلع
علي شموسه واقماره انآء الليل واطراف النهار •
فانار به قلبي • وجعل مدحه وثناه سنتي ونذبي •
احمد حمد من من عليه بجزيل الطاعة • ورفع له بمدح
نبيه الدرجات في الساعة •
واني لارجو الله حتي كانني • ارى بجميل الظن ما الله صانع
الفصل السادس في ذكر المعني المقصود من
الواقف علي هذه الرسالة • ما ينبغي له ان يعول

عليه • ويبادر اليه • عند وقوفه عليها ان شا
الله تعالي • فاقول وبالله التوفيق المسئول
من الواقف علي هذه الرسالة • ممن دخل فحواها
وعرف معناها • وطالع دروسها • وتشف كؤوسها
• من اهل هذه الصناعة • ويجاد هذه البضاعة •
ان يكتب الي منشئها بالقاهرة المعزية المحروسة
باسمه واسم ابيه • وجده • وحسبه ونسبه • و
مولده وبلده • وذكر طرف مختار • من شعره وجيد
نثره • ومايؤثر ان ينقل عنه من حكاية لطيفة •
ونادرة ظريفة • مما راه او رواه • وان يضيف الي
ذلك التعريف • باسما شيوخه • ومن رواه او روي
عنه • من اهل هذا الفن • الي آخر هذا القرن •
حسب الطاقة • ومن المعلوم • ان الاديب •
لا يخلو من هذه الفصول • او بعضها • وهي فصل
في ذكر تصانيفه • وتواليفه • من فوائده العلمية •
ونكته الادبية • فصل في ذكر طرف مختار • مما له
من الفوائد الربانية • والمدائح النبوية • فصل
في ذكر طرف مما له من المقاطيع • الموصولة بالبديع •
فصل في ذكر ما له من الغزل • ومخالفته من عدل •

الألوكة

فصل فيما له من المدائح. وشكر المنائح. فصل
في وفائه بحسن رثائه. فصل في مجونه.
ونوادر فنونه. فصل في رياض منثوره. و
سلجعات طيوره. ونحو ذلك. فهو ان كتب الي
بهذه الفصول. او فصل واحد منها او مقطوع
واحد. او موشحة. او زجل. او بليق. او كان وكان
او نحو ذلك. كان ممدوحي. وعديل روحي. لاجرم
اني اتوه بذكره. واجلو بنات فكره. وانظم ترجمته
كالدر في السلوك. والحقه باسمار الملوك. ولكن
هذا آخرها وقع عليه الاختيار. وطابت به لابي
ابي جملة حين سقط اوطار. والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. عدد ما
ذكره الذاكرون. وغفل عن ذكره الغافلون.
وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس المبارك لاحدى
ربيع اخر سنة ١٢٧٤ على من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوات والتسليم. والحمد لله على
كل حال. وهو حسبي ونعم الوكيل. ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

King Saud University 19
Copyright
جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
الآلوكة